مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 29، أكتوبر 2021، ص - ص: 739 – 752
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المراكز والمخابئ ودورها في الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى 1956- 1959

Centers and caches and their role in the Algerian revolution in the first region of the first wilaya 1956-1959

إسماعيل حنفوق[1] د/ ليلى تيـتـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة 1
مخبر الجزائر تاريخ ثقافة ومجتمع
hanfougsmail@gmail.com Leila.faycal@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/08/26 تاريخ القبول: 2021/08/02

الملخص:
لعبت المراكز والمخابئ في المنطقة الأولى من الولاية الأولى (الأوراس -النمامشة) فترة الثورة التحريرية دورا رياديا في مسار الثورة التحريرية الكبرى وضمان استمراريتها. سنحاول من خلال هذا المقال التعرف على أهم المراكز والمخابئ التي أنشأتها الثورة في شتى الدواوير والقسمات والنواحي بالمنطقة الأولى، وأهم تخصصاتها وطريقة إعدادها وتنظيمها وتسييرها، وتبيان دورها في ضمان التموين لجيش التحرير الوطني لما وفرته من ضروريات الحياة باعتبارها القاعدة الخلفية ووقود الكفاح المسلح رغم الحصار الفرنسي وسعيها لتدميرها وإحراقها وإبطال مفعولها بمختلف الأساليب.
الكلمات المفتاحية: المراكز؛ المخابئ؛ المنطقة الأولى؛ التموين؛ جيش التحرير.

Abstract:
The centers and caches in the first region of the first wilaya (Aures - Nemamcha) in the period between 1956-1962 played a pioneering role in organizing the Algerian Revolution and ensuring its continuity. Through this article, we will try to identify the most important centers and caches established by the revolution in various departments, divisions, and sub-regions in the first region, and its most important specialties, method of preparation, organization and management, and clarifying its role in ensuring supply for the National Liberation Army, given the necessities of life it provided, as it is the background base and fuel of the armed struggle. Despite the French sieges and its efforts to destroy, burn, and neutralize it in various ways.
Key words: centers; caches; first region; supply; liberation army

مقدّمة:

تميزت الثورة التحريرية الكبرى بالتكامل بين أجهزتها المختلفة، وجهاز المراكز والمخابئ واحد من هذه الأجهزة ومن المواضيع التي لم تحض بدراسة متخصصة. سأحاول من خلال هذا المقال أن أوضح أهمية هذا الجهاز الذي يعتبر الشريان الحياتي لجيش التحرير الوطني في الجبال والوهاد والسهول والأرياف والمدن لما وفره من الضروريات للاستمرار في الحرب.

لقد أولت قيادة المنطقة الأولى من الولاية الأولى في الفترة ما بين 1956-1959اهتماما بالغا بإنشاء المراكز والمخابئ. فما هي أسباب هذا الاهتمام؟ ما هي أهم المراكز والمخابئ بالمنطقة؟ كيف كان تموينها في المنطقة الأولى من الولاية الأولى؟ ما كان دورها في مسار الثورة؟ وكيف كان رد الفعل الفرنسي اتجاهها؟

1 – المؤلف المرسل.

الدراسة حسب معلوماتي تعتبر دراسة جديدة خاصة وأن جل الدراسات المتوفرة عن الولاية الأولى تركز على الجزء الشرقي من الأوراس، أما جزئها الغربي - موضوع الدراسة- فالدراسات حوله قليله. لإعدادها عدت إلى مختلف التقارير التي أعدت عن الثورة التحريرية بالولاية الأولى والى تقارير أخرى في الموضوع بمختلف قسمات المجاهدين بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى، وقد حاولت الرجوع الى بعض الشهادات لمن عايشوا الأحداث. ولعل هذه الدراسة ستكون اللبنة الأولى في سلسلة دراسات أخرى عن المنطقة نحن بصدد البحث فيها.

1- الموقع الجغرافي للمنطقة الأولى من الولاية الأولى:

كان من أهم نتائج مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 إعادة تقسيم الجزائر جغرافيا إلى ولايات ست، أدرجت تحت كل ولاية عدد من المناطق وتحت كل منطقة عدد من النواحي. الولاية الأولى كانت الأوراس، قسمت هذه الأخيرة إلى ست مناطق منها المنطقة الأولى - موضوع دراستنا- والتي قسمت بدورها إلى أربع نواحي وكل ناحية إلى عدد من القسمات. وعليه فإطار دراستنا المكاني محدد بوضوح ويتعلق الأمر بالمنطقة المحصورة داخل مربع يكاد يكون متساوي الأضلاع من باتنة إلى سطيف، ومن مسيلة وبريكة إلى عين التوتة.

تشكل المنطقة الأولى من الولاية الأولى في معظمها الأوراس الغربي وتمتد من مدينة مسيلة إلى برج بوعريريج غربا ومن البرج وسطيف، والعلمة، وبئر الشهداء، وسوق نعمان وتلاغمة شمالا عبر خط سكة الحديد، ومن تلاغمة، وعين ياقوت، وباتنة، وعين التوتة شرقا، ومن عين التوتة وبريكة إلى المسيلة جنوبا. وتحتل المنطقة الأولى موقعا استراتيجيا فهي تتوسط الولايات التاريخية الثورية، فشمالا لها حدود مع الولاية الثانية والثالثة وغربا مع الولاية الرابعة وجنوبا مع الولاية السادسة وشرقا مع الولاية الأولى التي تنتمي إليها. كما تعتبر هذه المنطقة أكبر مناطق الولاية الأولى التاريخية بمساحة تقدر بـ 57838 كلم^2، وتشمل اليوم خمس ولايات وهي باتنة، سطيف، مسيلة، بسكرة، وأم البواقي[1].

2- تعريف المراكز والمخابئ:

تعريف المركز لغة واصطلاحا:

لغة: ورد في المعجم الوسيط بأن المركز اسم، وجمعه مراكز، وهو مقر ثابت تتفرع منه فروع، أي جزء أساسي تتجمع حوله الأجزاء الأخرى، أو مبنى يجمع فيه أفراد أو جماعة لأغراض مختلفة[2].

اصطلاحا: هي مقرات وأماكن أنشأها وأعدها جيش التحرير الوطني في مناطق استراتيجية بواسطة الحفر، أو تعديل في الكهوف والمغارات المنتشرة في جبال المنطقة، تؤدي أغراض كثيرة لخدمة الثورة مثل التموين والتخزين والإيواء والإطعام والاستشفاء وغيرها[3].

تعريف المخبأ لغة واصطلاحا

لغة: ورد في معجم المعاني الجامع بأن المخبأ اسم، وجمعه مخابئ، وهو موضع الاختباء، وفعله خبأ مثل خبأ نقوده بمعنى سترها وأخفاها وحفظها أي مكان سري تخبأ فيه الأشياء.

وقد ورد في موضوع الاختباء معان متعددة مثل: حصن، كنف، كهف، ملجأ، مجمع، مقصد، مناص، منجى، مهرب، مستتر[4].

اصطلاحا: المخابئ أثناء الثورة هي الأماكن التي يحتمي فيها جيش التحرير الوطني، ويأوي إليها كلما اقتضت الضرورة، ففيها يخفي أغراضه كالأسلحة والمؤونة واللباس... لذلك اعتبرت فاعلا أساسيا في الثورة[5].

مما سبق يمكن القول أن المراكز أكبر من المخابئ وتشكل مركز الدائرة تحاط بها مجموعة من المخابئ والتي تمثل روافد للمركز، فكلما يحتاج إلى مؤونة وتموين يطلب إحضارها من مخبأ مخصص لذلك الغرض المطلوب.

3- أسباب نشأة المراكز وأهمها في المنطقة :

أسباب إنشاء المراكز: اعتمد المجاهدون في المرحلة الأولى من الثورة 54-1956 في غذائهم ولباسهم ونومهم على الشعب الجزائري. يقول المجاهد الحاج لخضر[6]: "منذ بداية الثورة إلى نهاية 1955، لم نتخذ لأنفسنا مراكز ومخابئ لتموين الجيش بالغذاء والمؤونة اللازمة، إنما كان اعتمادنا على المواطنين المخلصين، فقد كنا نغشي بيوتهم نأكل ونتزود وهم عيون ساهرة علينا، يقدمون لنا أعز ما يملكون، وكان هذا مؤشر على أننا في الطريق الصحيح وأننا سننتصر"[7]. وعليه فإن موقف المواطنين من الثورة كان موقف غاية في الأهمية، فهم الذين نفخوا فيها روح الحياة وأعطوها النفس القوي الذي جعلها تصمد وتقاوم في المرحلة الأولى عندما كان كل شيء صعب وكما يقال أصعب الأمور بدايتها.

ابتداء من عام 1956، تغيرت المعطيات التي تستلزم تنظيما جديدا مما دفع بقادة الثورة إلى البحث عن البديل فكانت فكرة إنشاء المراكز والمخابئ في كل مناحي المنطقة الأولى من الولاية الأولى وذلك للأسباب التالية:

- ازدياد عدد الجنود في المنطقة، وهو ما كان يتطلب المزيد من المراكز والمخابئ والمؤونة والسلاح خاصة وأن المنطقة تعرضت إلى التضييق الذي مارسته السلطات الاستعمارية الفرنسية على سكانها[8].

- حصانة المنطقة الغربية وقوة تضاريسها كالجبال (بوطالب، الرفاعة، متليلي، الشلعلع، مستاوة، المعاضيد...) التي تضاهي الجبال الشرقية الحصينة التي فجرت الثورة، وكذا الكهوف والمغارات التي تتميز بها هذه المنطقة والتي سوف تشكل المخابئ والملاجئ والمخازن للثورة نتيجة صعوبة تضاريسها ووعورة مسالكها، وكثرة مرتفعاتها وصعوبة تسلق جبالها، وكثافة غاباتها وتعدد تضاريسها من وديان ووهاد وتلال، واتصال سلاسل جبالها. كل ذلك هيأها لتكون قلعة صعبة في المقاومة ضد المحتلين.

- الحصارات المضروبة على المنطقة وترحيل السكان من المناطق الجبلية التي كانت تمون جيش التحرير الوطني إلى مراكز التجمع والمحتشدات.

- استلاء السلطات الاستعمارية الفرنسية على ممتلكات الشعب لإبعادهم عن المجاهدين. في هذا الإطار، صادر العدو أرزاق الناس واستولى على كل ما يجده مثل الدقيق، والقهوة، والنقود، والحليب، أما ما لم يأخذه فقد أتلفه.

- المراقبة الشديدة والمستمرة للجبال والوديان من طرف العدو، فقلت بذلك نشاطات وحركات أفراد الشعب العادية بين القرى والأعراش وفي المدن، فقل التموين وصعب الآمر على قادة المنطقة، وهذا ما جعل الثورة في حاجة ماسة إلى إنشاء مراكز لتخزين المؤونة والأسلحة العاطلة والذخيرة وغيرها.

أهم المراكز: أولت قيادة المنطقة الأولى اهتماما بالغا لقضية المراكز والمخابئ لضمان التموين خاصة رغم ضغوط العدو وحصاره على المنطقة، فجندت أفواجا خاصة تتولى مهمة إنشاء المخابئ الكثيرة والمتعددة. وسوف نحاول تناول البعض منها كأمثلة حسب كل ناحية من النواحي الأربعة للمنطقة:

الناحية الأولى باتنة: كانت الناحية الأولى باتنة تتكون من أربعة قسمات[9] وهي:

- القسمة 1: وتضم مركوندة، حيدوسة، وادي الشعبة وحملة، مروانة، سريانة، واد الماء، تقرقورت.
- القسمة 2: وتضم سوق نعمان، بئر الشهداء، لقصور، تلاغمة، أولاد خلوف، أولاد محمد اسحاري.

- القسمة 3: وتضم سبت بن غزال، ركبة لجمل، بئر لحرش حتى السكة، العلمة، الباحرة، بيضاء برج.
- القسمة 4: وتضم الرحبات، تالخمت، لمسيل، التلة، شيدي، لقصر، أولاد امهنة.

أنشأت المراكز والمخابئ بهذه الناحية في كل القسمات، وقد تكفلت كل قسمة ممثلة في أعضاء اللجان الشعبية بمختلف المهام المتعلقة بذلك من الحفر إلى التسيير إلى ضمان وصول التموين إلى الحراسة. ولعل من أهم المراكز التي أنشأت بين 1955-1956 بهذه الناحية:

- مركز تيمزواغ: تيمزواغ مشته تقع في منطقة جبلية متفرعة على سفح جبلين الشلعلع ومستاوه[10]، أنشأ بها جيش التحرير الوطني خلال سنتي 1955- 1956 مراكزا ومخابئ عديدة خاصة بتموين الكتائب التي تسيطر على هذه الجبال. من بين هذه المراكز نجد مركز بن عايسة عمر، ومركز جبارة إبراهيم، ومركز امهنة عياش وأخوه عمار، ومركز بعزيزي والنوي عمار. بعد اكتشافها، قامت السلطات العسكرية الاستعمارية بتطويق المنطقة ومحاصرتها وإحراق كل المراكز وإجبار المواطنين على الرحيل منها سنة 1958.
- مركز عين أدريم: هو مركز أقيم في منطقة أولاد اشليح سنة 1956، تولى المسؤولية عنه يحي حسين. بعد العثور على كمية من المؤونة التابعة لجيش التحرير به، تمت عملية إحراقه. طوقت المنطقة، وتمت عملية ترحيل السكان إلى المحتشد.
- مركز عين أحمد بن حركات: هو مركز أقيم بمنطقة تاوساست سنة 1956، تولى المسؤولية عنه مصطفى حليس. بعد عملية اكتشافه، أحرق المركز سنة 1958 كرد فعل على عملية حرق نفذها جيش التحرير الوطني ضد مركز فرنسي لحراس الغابة. تبعت العملية عملية إحراق لكل منازل المنطقة وإعدام مناضلين هما بن عبيد محمد وأحمد[11].
- مركز مشتة لبيار: أقيم المركز بمشتة لبيار المنطقة الجبلية، تولت المسؤولية عنه السيدة مريم مباركة ومعها كل من صبة السعيد وحواس محمد. تأسس المركز سنة 1956، ليحرق سنة 1960 بعد اكتشافه[12].

بالإضافة إلى المراكز المذكورة أعلاه عن الناحية الأولى نذكر مركز تامشيط لصاحبه سفوحي عبد الله والذي أحرق بعد اكتشافه واستشهد صاحبه، ومركز الدخلة لصاحبه بن اعزيز إسماعيل والذي أحرق هو الآخر سنة 1959 والتحق صاحبه بجيش التحرير الوطني، ومركز بوعقال الثالث لصاحبه حشاشنة ساعد والذي أكتشفه العدو سنة 1960 واستشهد صاحبه، ومركز سبعون لصاحبه النوي عبد الله الذي أحرق سنة 1959 وسيق صاحبه إلى السجن ثم مركز مشتة المرج لصاحبه بن فليس عمر الذي أحرق سنة 1957 وأحرقت معه القرية كلها واستشهد صاحبه لتتم بعدها عملية ترحيل لجميع سكان القرية[13].

نشطت عملية إنشاء المراكز والمخابئ أكثر سنة 1957 بسبب كثافة النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني، وكذا كثافة العمليات العسكرية في المناطق الجبلية للطرف الآخر ألا وهو السلطات العسكرية الفرنسية، ولعل من أهم المراكز التي أنشأت سنة 1957 نجد:

مركز فسديس لصاحبه بوعكاز، ومركز بوخريص لصاحبه سالمي الصالح والذي احرق سنة 1959 واعدم مسؤول اللجنة الشعبية مزعاش احمد، ومركز حي المجزرة داخل مدينة باتنة لصاحبه الفدائي بوضياف حسين المدعو كعوش والذي اكتشف بعد عملية اختطاف ليهودي قتل بداخله، ومركز الفلة لصاحبه نزار احمد، ومركز هبه أحمد بتادغث، ومركز لونيس سلطان بالرحوات، ومركز مصباح مرزوق بألموثن، ومركز يحياوي بشير ببويعقاقن ومركز مساعدية احميدة بالكاف الاحمر، ومركز عبد الكريم عمر بتاقلويت،

ومركز بن حرشاش علاوة بمرحب، ومركز مسعود باملاح واوشن رابح بتفلوين، ومركز بوبشيش بلقاسم بأولاد منعة بواد الماء، ومركز حساني عيسى بمستاوه، وأربعة مراكز في اخناق الزيتون لقهطار موسى وبروال عيسى وبلقاسمي الصالح وبروال علي، ومركز خنفوسي عمر في ثاموذاست، ومركز جرادي عمارفي دخلة عمار مع مسعودي علي[14].

الناحية الثانية عين التوتة: وهي الناحية التي جمعت بين شرق وغرب الأوراس، لذلك فكل القوافل العسكرية سواء الدوريات أو الكتائب كانت تمر من هذه المنطقة الاستراتيجية. كان بالناحية الثانية عين التوتة أربع قسمات[15] وهي:

- القسمة 1: وتضم عين التوتة، تاعنانت، لقصور.
- القسمة 2: وتضم معافة، مولية.
- القسمة 3: وتضم لبريكات، غاسرو.
- القسمة 4: وتضم بيطام، سقانة.

اشتهرت هذه الناحية بالمراكز المتعددة والمتخصصة، ومن أهم المراكز والمخابئ[16] بها مايلي:

- مركز سنعيجة: مسؤولاه مرزلقاط عبد الله واقيلال لخضر. أنشأ المركز سنة 1956 ليختص في تخزين الذخيرة والمؤونة الواردة من عين التوتة، لذلك فقد أنشأت به عدة مخابئ. وقد أدى وظيفة أخرى كمقر وملجأ للجان الخماسية التابعة للثورة ومنه ينطلق الفدائيون لتخريب طرق السكة الحديدية. اكتشف بعد ذلك من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية ودمر عن آخره.
- مركز الزراولة: مسؤولاه زروال محمد وأخيه مصطفى. أنشأ المركز سنة 1956 ليختص بالفدائيين والمسبلين وبخياطة الألبسة الخاصة بجيش التحرير الوطني.
- مركز لوشاشنة: ومسؤوله مبارك بن عمار. أنشأ المركز سنة 1956 ودعم بعد ذلك بمركز آخر لصاحبه شلاغمة. خصص المركزان لجمع وتخزين المؤونة لتوفيرها للدوريات المارة على المنطقة المتجهة نحو الحدود التونسية ذهابا وإيابا.

بالإضافة إلى ذلك، أنشأت بالناحية مراكز متخصصة كثيرة سنة 1957 تدعيما للمراكز الأخرى نذكر منها مركز اشلاغمة المخصص للمعتقلين، ومركز تاغروط لتموين الكتائب، ومركز فوغالة لصاحبه شبيلة محمد الخاص بالدوريات المارة، ومركز امعيشة لتموين الجرحى، ومركز أغيل أغربي لصاحبه برحايل أحمد للمشتبهين عند السلطات الاستعمارية الفرنسية، ومركز لعلاجيب والهنشير للخياطة الملابس ومركز البيروانو لصناعة الأحذية، ومركز قرية بوخالفة للتخزين ومركز تمزريت لتموين الفدائيين والمسبلين وغيرها من المراكز.

الناحية الثالثة سطيف: كانت الناحية الثالثة سطيف تتكون من أربعة قسمات[17] وهي:

- القسمة 1: وتضم عين أزال، تنزارت، أولادعلي، السبخة الأولى والثانية، بئر حدادة، قجال.
- القسمة 2: وتضم عين أولمان، أولاد حجار، الرصفة، أفرط، لفريقات، سكرين، ملول، أولاد قاسم، أولاد بوطارة، قصر الطير، الخربة، بن اذياب، قبلة أزديم.
- القسمة 3: وتضم رأس الواد، أولاد تبان، أولاد سي أحمد، أولاد محلة، عين لقصر، أولاد ابراهيم، أولاد عبد الواحد، لرباع، أولاد مصلي.
- القسمة 4: وتضم برج لغدير، أولاد حناش، أولاد سي منصور، أولاد خلوف، أزبير، ازمالة، الرابطة، أولاد مخلوف.

انتشرت المراكز والمخابئ في الناحية الثالثة بقوة لأنها كانت منطقة عبور مابين الولايات الثالثة والثانية والرابعة والسادسة، ثم لأن طابعها جبلي وموقعها استراتيجي. ولعل من أهم المراكز التي أوجدت بها مايلي:

- مركز القصرية: أنشأ المركز بمدينة سطيف قرب جامعة فرحات عباس حاليا، وقد كان في الأصل عبارة عن مزرعة تابعة لأحد الفرنسيين المساندين للثورة وهو المعمر دامون Daman. بهذه المزرعة اشتغل جزائري كمسير لها وقد كان الأخير مهيكلا في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وبرعايته استعملها المجاهدون مركزا خاصا بالاتصالات مع فدائي المدينة والولايات المجاورة الأولى والثانية والثالثة. لعب هذا المركز دورا هاما في الاتصال بالجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي، وفي نقل الأدوية والذخيرة والألبسة العسكرية إلى مراكز جيش التحرير الوطني، وفي التحضر للهجومات على المراكز الفرنسية القريبة منه. اكتشف المركز سنة 1960 عندما ألقي القبض على أحد العساكر الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، وتحت التعذيب اعترف بالمركز ليحول بعدها إلى معقل للجيش الفرنسي[18].

ملحق رقم 01 (مراكز جيش التحرير في الناحية 03 سطيف)

المصدر: موسوعة شهداء الثورة في ولاية سطيف ص 906

أنشأت بالناحية مراكز أخرى نذكر منها مركز دومان السعيد بسطيف، ومركز بونصرون لصاحبه معاش، ومركز جعيد بأولاد ثابلت، ومركز بيطام لصاحبه هنانة محمد ببرج بوعريريج، ومركز لعثامنة لصاحبه عثامنة أحمد ومركز فورار لصاحبه بن خليفة عيسى ومركز تقليعت لصاحبه التركي محمد، ومركز لملالطة لصاحبه بن ضيافي علي ومركز الدرارشة لصاحبه ريغي السعيد ومراكز لحرارة والملوطة والصراء ولكحل وشبشوب[19] وغيرها كثير.

الناحية الرابعة بريكة: كانت الناحية الرابعة تتكون من أربعة قسمات[20] وهي:

- القسمة 1: وتضم نقاوس، أولاد رحاب، أولاد عوف، أولاد فاطمة، أولاد سي سليمان، أولاد بشينة، أولاد علي بن عبدالله.
- القسمة 2: وتضم بريكة، الجزار، القصبات، متعكوك.
- القسمة 3: وتضم برهوم، مقرة، عين الخضراء، سلمان الطلبة، الشرفة.
- القسمة 4: وتضم المعاضيد، الزيتون، لمطارفة، مزرير، مسيلة، برانيبة، دوار سعيدة.

انتشرت بالناحية الرابعة مراكز ومخابئ كثيرة بمناطق رأس العيون وأولاد سي سليمان ونقاوس وأولاد سلطان وبريكة والمسيلة وبوطالب وسفيان والمعاضيد حيث زرعت بكثافة لمواجهة العدو وسنحاول أن نقدم عن كل منطقة عدة أمثلة:

- برأس العيون أنشأ جيش التحرير مركزا ومخبأين: أنشأ مركز كندة الرئيسي سنة 1957 لصاحبه توكة أحمد. قدم المركز خدماته إلى الدوريات المتجهة نحو تونس لجلب الأسلحة، كما تكفل بالجنود والمشبوهين الفارين من ملاحقة السلطات الاستعمارية الفرنسية والفدائيين والمسبلين الذين نشطوا في المنطقة، كما قام بتموين المراكز القريبة منه مثل مركز الجنود المكلفين بصناعة القنابل في جبل تشريرت. أما المخبأ الأول فقد كان بمشتة جرمية لصاحبه بن منصور ساعد. اختص المخبأ في تخزين الأدوية والمؤونة. أحرق ثم دمر سنة 1960 بعد اكتشافه عقب معركة بقيادة مصطفى لحليب في المنطقة. وعن المخبأ الثاني فقد كان بمشتة ثانويث لصاحبه العمري الحاج مهمته الأساسية كانت صناعة الأسلحة وإصلاح المعطوب منها[21].

- بأولاد سي سليمان يذكر حمادي بوقطوشة صاحب كتاب صفحات من تاريخ الاوراس والذي اعتمد فيه على شهادات بعض المجاهدين مجموعة من المراكز والمخابئ التي ساهمت بقوة في الثورة نذكر منها[22]:

1- مركز نزار الحواس بن بلعيد: أقيم المركز سنة 1955 بجبل أولاد سي سليمان في مكان معروف باسم بانيان انفرعون (بناء فرعون). أشرف على تسييره الأب بلعيد ثم ابنه الحواس، وقد اختص بالتموين وإيواء وإطعام كتائب جيش التحرير الوطني والفدائيين والمسبلين والمبحوث عنهم والمشبوهين لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية. أحرق المركز سنة 1960.

2- مركز شملال الصالح: أقيم المركز سنة 1955 بمنطقة قوشبي بمنزل شملال الصالح الذي تولى المسؤولية عنه وعن اللجنة الخماسية لأولاد سي سليمان. اختص بتموين جيش التحرير الوطني والفدائيين من مال شملال الصالح الخاص وقد اكتشف سنة 1959 بعد وشاية فدمر وأحرق المنزل، وزج بأهل شملال بالسجن تهديدا له حتى يسلم نفسه لكنه واصل نضاله حتى الاستقلال.

3- مركز بوتيطاو قبايلي: أقيم المركز بمشتة الحمام سنة 1955، وقد دام نشاطه سنتين حيث ألقي القبض على صاحبه وأعدم. نقل المركز بعد ذلك إلى بعيطي أحمد بن خلاف بمنطقة قوشبي وقد خصص لتموين فصائل جيش التحرير الوطني العابرة نحو أولاد علي غربا وأولاد سلطان شرقا. استمر المركز إلى غاية استشهاد صاحبه في 11 فيفري 1962 لينقل مرة أخرى إلى المدعو شنة بخوش بنفس القرية ليستمر نشاطه حتى الاستقلال.

هذا ويذكر حمادي بوقطوشة مراكز أخرى منها مركز بوكميش علي بقرية تباقارت الذي أنشأ سنة 1956 وخصص لإيواء وإطعام جيش التحرير وللاتصالات والذي دمر واستشهد صاحبه سنة 1959، ومركز موساوي احمد بقرية الشعبة الذي أنشأ سنة 1956 وخصص للإيواء والإطعام وأحرق سنة 1958 فحول إلى أخيه عمار واستمر إلى غاية الاستقلال، ومركز عمران ابراهيم بمنطقة كاف عوف بالجبل والذي خصص لإيواء فصائل جيش التحرير ولخياطة الملابس العسكرية والذي أحرق سنة 1959، ومركز عيسى بن علي حجيرة الذي أنشأ سنة 1959 في جر ازقارة وخصص لتوزيع المؤن على المراكز والتكفل بإطعام الجيش وكذا الاتصالات، ومراكز عمران عائشة ومحمد رزقي وبن مربي مختار وبن بختة عمر.

- بنقاوس برزت مجموعة من المراكز والمخابئ لا تقل أهمية عن مثيلاتها بالجهات الأخرى نذكر منها مراكز علي بن ادريهم وميلود ماضوي والربيع ساكري والدحامنة والقزاومة والزين سواكري والساسي حجيرة[23].

- بأولاد سلطان المنطقة الجبلية الشديدة الإرتفاع نميز جبل ارفاعه، ذلك الجبل الذي يتصف بشدة الانحدار وحافته الصخرية الخطيرة وكثافة غطائه النباتي وغاباته الكثيفة من أشجار العرعار، البلوط، الصنوبر والأرز[24] وكهوفه ومغاراته مثل غار أوشطوح وغار أوكرميش[25] وبه مكان يعرف باللهجة المحلية

الخلوث[26]. كان هذا الجبل معقلا للثوار وللمعارك الشديدة وبرج مراقبة لأي تحرك في المناطق المجاورة ومنطقة عبور إلى المناطق الأخرى.

بجوار جبل ارفاعة كانت هناك عدة مرتفعات مثل مركوندة شمالا وتارشوين جنوبا. وعن المراكز التي أنشأت بالمنطقة نذكر:

- مركز غار أوشطوح أو غار تارشوين: أقيم هذا المركز بالضفة الغربية لوادي تارشوين العميق بجبال أولاد سلطان بإقليم بلدية تاكسلانت. كان عبارة عن طوق صخري يصعب تسلقه، وقد تميز بغار اشطوح الذي امتد عمقه لمئات الأمتار[27] مما جعله ملجأ وحصنا منيعا للمجاهدين والشعب وكل المطلوبين والفارين من العدو، ثم توسعت مهامه لمختلف الأنشطة كمخزن للمؤونة والأدوية وورشة لإنجاز وخياطة الملابس ثم مستشفى لعلاج الجرحى والمرضى[28]. إثر عملية تمشيط للمنطقة، فر المواطنون رجالا ونساءا وأطفالا وفدائيين إلى هذا الغار فاكتشفت السلطات الاستعمارية المكان وحشدت قواتها وحاصرته لتقوم بعدها بضخ الغاز السام متسببة في استشهاد العديد منهم وجرح القليل، ثم قنبلة فم الغار بالنابالم جوا مما أدى إلى سقوط 118 شهيدا وجرح 38 وكان ذلك في شهر رمضان يومي 22-23 مارس 1959[29].

ملحق رقم 02 (مركز غار أوشطوح بأولاد سلطان)

المرجع : حمادة بن ساسي – مجلة التواصل العدد 02 سنة 2014 ص 14 -

- مركز غار بن كرميش: أقيم هذا المركز بجبل عرفة التابع لسلسلة جبل الشلعلع حيث بنى فيه السكان غرفا عديدة بأشجار الأرز والصنوبر، وحوله جيش التحرير إلى مستشفى ومخبأ لتخزين المؤن والأدوية واستقبال الجرحى والمرضى، ومكان لصناعة القنابل[30]، اكتشف في 3 مارس 1959 وقصف مدخله بغازات سامة واستشهد فيه 15 مجاهدا[31].

ومن المراكز الأخرى نذكر مركز محمد بن كرميش بلبيار، ومركز بخوش ببريش، ومركز عبد الله بن لعلى بتارشوين، ومركز بونوارة ومساعدية برفاعه، ومركز إبراهيم أم السعد بأولاد بشينة، ومركز بوخالفة بكاف الناضور، ومركز محمود العباسي بتـاكسلانت، ومركز عمار طراش بتارشوين[32].

- أما في القصبات فبالرغم من الحضور الفرنسي القوي بالمنطقة بأكثر من 17 وقافا على مستوى 17 مشتة إضافة إلى المراكز الاستعمارية بالحامة وأضفي إلا أن مراكز جيش التحرير الوطني كانت كثيرة في جبال أولاد علي ومنها: مركز محمد بلمبارك بوادي الحجاج، ومركز لخضر بوعبد الله بتسامرت، ومركز بلقاسم بن سالم بتغانيمت، ومركز عبد الله العياط بثنية السدرة، ومركز عين قمار بباجرو، ومركزمستشفى الحاج الزيتوني، ومركز بورزام بشعبة القصبات، ومركز الجمعي بن الزاوي بكاف اغزالة، ومركز

الطاهر اعثامنه بأولاد انصر، ومركز غدادة مبارك للمساجين ببلعطير، ومركز علاوة سويهر بعين تاسة، ومركز العيد بن الصالح بالقنطاس، ومركز ابن النوي بفم الرصفة، ومركز صالح لمودع بالخليج[33].

أما المراكز التي استخدمت كمستشفيات فكان في كل ناحية من النواحي الأربعة في المنطقة مستشفى، وحتى بعض القسمات أصبحت فروعا لمستشفى الناحية. ومن أهم المستشفيات[34] نذكر:

- مستشفى تبحرين وقد كان أكبر مستشفى لجيش التحرير في الناحية الثانية، أشرف على تنظيمه وإدارته كل من سي علي الطبيب وبوشمال محمد وزازو بشير. نفس هذا الفريق الطبي أشرف على مستشفيين آخرين: مستشفى جبل فوغالة بالمكان المسمى إقر أوذام خاص بالجرحى من جيش التحرير الوطني، ومستشفى بلمزداد.
- مستشفى غار بخوش، وقد أشرف عليه كل من ميلود عقون وعمار بخوش. غطى هذا المستشفى بخدماته النواحي 1و2 و4 وقد كانت طاقة استعابه 40 مريضا. نفس هذا الطاقم الطبي أشرف كذلك على مستشفى تحلقام الذي لم تتجاوز طاقة استعابه 20 مريضا.
- مستشفى الهنشير في المكان المعروف بعوف. وقد اتسع لـ 8 مرضى وأشرف عليه بخوش عمار.
- مستشفى بيطامات بقرية أولاد سي الطيب بالناحية 4. أنشئ سنة 1957، وقد أشرف عليه الحاج بوليله واتسع لـ 10 مرضى.

أما المراكز التي استخدمت كملاجئ فنجد منها مركز عين علي بجبل مستاوة، ومركز الحجرين جنوب واد الماء، ومركز الرحوات بحيدوسة، ومركز الكاف لحمر بلمسيل، ومركز شعبة لحبال بتالخمت، ومركز جبل فرحة بضواحي سريانة[35].

إعداد المراكز والمخابئ وتموينها:

إعداد المراكز والمخابئ: في البداية كانت المراكز عبارة عن أكواخ متواضعة ومخابيء تحت الأرض وفي الكهوف والمغارات الطبيعية بالوهاد وببواطن الجبال يتم إدخال تعديلات عليها، بعد ذلك تطور الأمر إلى الأحسن. عن ذلك يقول مسعود عبيد وهو من مسؤولي وقيادي المنطقة الأولى أن فكرة إحداث المخابئ كانت وليدة أفكار قادة جيش التحرير في الجهات التي هم مسؤولون عليها. كانت هذه الأخيرة في بدايتها قليلة وبسيطة، وبحلول سنة 1956 وما بعدها بدأت تتوسع عملية إنجاز مخابئ جيدة وكبيرة وفي كل المناطق الواجب أن تتوفر فيها، وأصبحت تستوجب تنظيما خاصا بها[36] حيث تكلف اللجان الشعبية على مستوى كل قسمة بإنشاء شبكة ضمن فرع المسبلين تتألف من عدة أفراد يسمون بفوج المخابئ، مهمتهم حفر المخابئ في الأماكن الاستراتيجية والتي لا تجلب الانتباه أو الكشف وتجهيزها بالمرافق الضرورية حسب اختصاصها والغرض من حفرها للتخزين أو حفظ المؤن واللباس والأدوية والأسلحة والذخيرة والوثائق... إلى جانب حفر المطامير لتخزين الحبوب التابعة لجيش التحرير[37].

كانت عملية الإنجاز تتم وفق نظام صارم ودقيق لا يسمح فيه بالخطأ حيث تقوم فرقة بعملية الحفر وأخرى بالحراسة الشديدة، ويراعى في العملية الحرص التام بعدم ترك أي أثر يدل على عملية الحفر، فالتراب الذي يستخرج من الحفرة يتم نقله ليلا إلى آماكن بعيدة عن المخبأ المنجز، ثم يؤتى بالحصى وينشر فوق التراب ويرش بالماء حتى لا يبقى له أثر، وتقطع شجرة وتربط بحبل متين في الأسفل حتى لا تجرها الحيوانات والرياح والإنسان، وتحفر له منافذ لجلب الهواء حتى لا تفسد المواد المخزنة[38] بحيث تراعى الشروط الجوية بعيدا عن الرطوبة والحرارة العالية لتجنب تلفها، ويكون في غالب الأحيان مربع الشكل،

وإذا كان خاص بالجنود يكون كبير الحجم ويحوي على عدد كبير من منافذ التهوية وأخرى خاصة بالحالات الطارئة كمخارج، ويتم رش الفلفل المسحوق فيها لكي لا يستطيع كلاب العدو إيجادها[39].

وهكذا، أقيمت أماكن المخابئ قرب مراكز القيادة باعتبارها أماكن التواجد الدائم للمجاهدين والقادة القادمين من الولاية أو المنطقة أو الناحية للاجتماع أو للتفقد والتخطيط، وقرب مركز الإيواء أو قرب مراكز المستشفيات، وقد تولى مسؤول القرية مهمة مراجعة هذه المخابئ عند الضرورة أما الحراسة فقد أوكلت للفدائيين مع استخدام المنظار لمراقبة الطرق.

تموين المراكز والمخابئ: بعد توسع الثورة وكثرة المراكز والمخابئ، أصبحت المخابئ جزءا من الثورة ونشاطها في مختلف النواحي والقسمات، لها عمالا وعاملات يتولون خدمتها. فبتكليف من مسؤولي التموين على مستوى القسمات والنواحي والمناطق، يتولى هؤلاء مسؤولية الشراء والنقل والتخزين والتوزيع بناء على قوائم الاحتياجات التي يقدمها أصحاب المراكز وتحفظ في المخابئ الخاصة، أما الأنعام من غنم وبقر وماعز فتوزع على المواطنين في الأرياف وأحيانا تجمع في مكان واحد وكثيرا ما كان يستولى عليها الاستعمار[40].

كانت وسائل النقل مختلفة وحسب ظروف كل منطقة مثل السيارات والشاحنات إلا أن البغال والأحمرة كانت هي الغالبة على وسائل النقل بسبب الطابع الجبلي وحسب نوع المؤونة مع الاستعانة بالجمال أحيانا. أهم ما ميز الثورة في هذا الجانب هو التعاون بين القسمات والنواحي والمناطق وحتى بين الولايات حيث تقوم المنطقة الغنية بمساعدة المناطق الأخرى المحتاجة بمبالغ مالية أو بمؤونة ولباس ودواء أو لباس وسلاح، أما مصادر التموين فكانت الاشتراكات والتبرعات والزكاة وأموال العقوبات وغنائم الجيش وغيرها[41].

ظلت عملية حفر المراكز والمخابئ وإعدادها متواصلة وبدون انقطاع طيلة الثورة التحريرية إذ كلما يتمكن العدو من اكتشاف بعض المراكز أو المخابئ نتيجة وشاية أو استنطاق أو تعذيب يسارع فوج المخابئ إلى حفر مخابئ أخرى بديلا لها وهكذا استمرت العملية حتى الاستقلال.

دورها في الثورة التحريرية: كانت المراكز والمخابئ جزءا لا يتجزأ من رباعي الثورة: المجاهدون، المواطنون، الأسلحة، ثم المراكز والمخابئ. مثلت الدينامو المحرك والرابط بين العناصر الأربعة، ووقود الثورة وخزانها وشريانها المتدفق الحيوي الذي لا يعرف التوقف. استقبلت يوميا أعدادا هائلة من الوافدين عليها مجاهدين ومرضى وعجزة ومشبوهين وملاحقين ومسبلين وفدائيين ومكلفين بالبريد والاتصال والحراس وأعضاء الدوريات المتجهة نحو الحدود لجلب الأسلحة والعائدين منها. احتاج كل هؤلاء إلى المأكل والملبس والمشرب والراحة وتنظيف الملابس والحراسة لضمان أمنهم فكانت متنفسهم[42].

بالإضافة إلى ذلك، مثلت المراكز والمخابئ بالمنطقة الأولى من الولاية الأولى:

- مخازن للمؤونة والذخيرة الحربية ومعامل للملابس والأحذية الخاصة بجيش التحرير الوطني، ومصانع للأسلحة، ومستشفيات للمرضى والجرحى، ومطاحن للحبوب، وأماكن للإيواء والإطعام والراحة والإختباء واللجوء والاتصالات، ومراكز للمساجين والأسرى ونقاطا لتموين الدوريات وراحتها، ومكاتب لمجالس ومسؤولي المنطقة لكتابة التقارير والرسائل والمناشير.
- قبلة لكبار المسؤوليين أمثال عميروش، فرحات عباس، محمد الشريف عباس، الحاج لخضر، حيحي المكي، القائد احمد، عبد السلام بوشارب، السعيد بوراضي، عزيل عبد القادر، يوسف يعلاوي، محمد

الصالح بلعباس، محمد الصالح يحياوي، طورش عبد الرحمان، رعايلي مصطفى، بن عكشة محمد الشريف، عمر بن بولعيد وغيرهم[43].

- أماكنا لعقد الإجتماعات والجلسات الخاصة بمسؤولي المنطقة أو الناحية أو القسمة في مراكز أكثر هدوءا وأمنا[44].
- مؤسسة متعددة الأعمال تقدم كل ما يحتاجه المجاهد العامل في الميدان، وبذلك نفخت في الثورة روح الحياة وأعطت لها النفس القوي الذي جعلها تصمد وتقاوم وتستمر.

رد فعل الاستعمار: أمام خطورة الوظيفة الناجحة لهذه المراكز والمخابئ التي ضمنت استمرارية الثورة قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بـ:

- الحصار الشديد على مخارج المدن والمحتشدات والقرى المسيجة حتى لا يتسرب شيء اسمه الغذاء أو الدواء، بل فرض العمل بالبطاقة التموينية في توزيع المواد الغذائية شهريا وهي بطاقات وزعها العدو يسجل فيها عدد أفراد العائلة بالاسم حتى يتم التوزيع شهريا بحيث لا فائض عند السكان ليسربوه للمجاهدين[45].
- إقامة مراكز متقدمة بالمناطق المحرمة التي كان يستريح فيها جيش التحرير الوطني، ونصب كمائن بين الحين والآخر وهو ما شكل صعوبة لقوافل تموين المراكز وجعلها تتوقف وينفذ ويقل كل شيء فيها، وما بقي يحتفظ به للضروريات مثل المرضى والجرحى في المستشفيات لاسيما في عمليات شال حيث قاسى جيش التحرير الوطني أسابيع من الجوع والعطش وتقطعت البذل والأحذية واكلوا الحشائش[46].
- التركيز في البحث على المراكز والمخابئ أكثر من البحث عن المجاهدين، وهكذا فقد عملت بعد اكتشافها على إحراق معظمها سنة 1959 والتحق أصحاب هذه المراكز بجيش التحرير الوطني، أما الكثير منهم فقد استشهد أو سيق للسجون والمعتقلات. لقد أتت عمليات شال التي مست جبال مستاوة والشلعلع والحضنه وبوطالب وارفاعه وخاصة منها عملية الشرارة 1959-1960 على الأخضر واليابس وكشفت الكثير من المراكز والمخابئ سواء بالصدفة أو التعذيب أو الوشاية.
- محاصرة المشاتي والقرى والدواوير والبحث عن مساندي الثورة وخاصة أعضاء اللجان الشعبية للوصول إلى المخابئ والمراكز لأنهم مسؤولين عليها ويعلمون مواقعها للعمل على إحراقها وترحيل سكنتها.
- نهب وسلب الأموال والأغنام والأثاث من الأسواق، والبحث عن المطامير وتفريغها وتحويل محتواها إلى علف لخيول العساكر والحركى وهي الغذاء الأساسي للسكان.

كرد فعل للثورة على ذلك، انتقلت للمدن واتصلت بالتجار الذين وقفوا معها، وبمساعدة المواطنين وبعض الجنود الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي أخرجوا المؤونة والألبسة والذخيرة، وتحولت كل منازل سكان المنطقة إلى مراكز احتياطية لجيش التحرير الوطني.

خاتمة:

مما سبق نستنتج مايلي:

- المراكز مقرات وأماكن أنشأها وأعدها جيش التحرير الوطني في مناطق استراتيجية بواسطة الحفر، أو تعديل في الكهوف والمغارات المنتشرة في جبال المنطقة، أدت إلى جانب الكهوف التي تكونها أو المحيطة بها أغراضا كثيرة لخدمة الثورة مثل التموين والتخزين والإيواء والإطعام والاستشفاء وغيرها.
- حافظت المراكز والمخابئ على استمرارية الثورة وأكملت مسيرتها حتى الاستقلال لما قدمته من خدمات مختلفة عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية فهي مأوى لكل الثوريين.

- تعتبر سنة 1956 سنة بداية إنشاء المراكز والمخابئ في المنطقة الأولى من الولاية الأولى لظروف ميزت الثورة آنذاك، أما سنة 1959 سنة فهي سنة تدمير وإحراق معظمها من طرف قوات الحلف الأطلسي في إطار مخطط شال ولم ينجوا منها سوى القليل.
- كثرت المراكز بالأماكن التي كثر بها جيش التحرير الوطني، أما اكتشافها فغالبا ما كان نتيجة وشاية أو بالتعذيب، وقد تميزت بالتمازج في تسييرها فهناك مراكز أدارها رجال وأخرى أدارتها نسوة.
- منحت للمراكز والمخابئ أسماء كانت في الغالب أسماء أصحابها أو أسماء للمناطق التي تواجدت بها.
- لم تكن عملية اكتشاف المركز وإحراقه وتدميره تعني موته وزواله بل الأمر كان يتطلب عملية بعثه من جديد لاستكمال الدور المنوط به ولكن بطريقة مختلفة وفي مكان أكثر أمنا.
- مثلت المراكز والمخابئ القاعدة الخلفية لتزويد الثورة بمختلف وسائل الحياة والكفاح وبذلك فقد كانت وقودها.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1959- 1962، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، دت.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، دت.
- محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الاوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.
- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والتوزيع والنشر، عين مليلة،2013.
- قسمة المجاهدين براس العيون، أهم المخابئ في راس العيون أثناء الثورة.
- قسمة المجاهدين براس العيون، كيفية بناء المخابئ في راس العيون وقت الاستعمار.
- مقابلة مع الفدائي بورحلة عبد المجيد يوم 2020/02/27 بقسمة المجاهدين عين جاسر على الساعة 10 -12.

المراجع:

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العربية، بيروت، ط4، 2004.
- مجمع اللغة العربية، معجم المعاني الجامع (عربي – عربي)، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط4، 2008.
- عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1998.
- حمادي بوقطوشة، صفحات من تاريخ الاوراس: مساهمة أولاد سي سليمان في المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، دار الشيماء للتوزيع والنشر، نقاوس، 2018.
- عبد المالك بورزام، عذراء الاوراس والجلاد: الشهيدة مريم بوعتورة، دار الشيماء للتوزيع والنشر، نقاوس، 2011.
- الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية باتنة، صفحات ناصعة من حياة قادة الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، دت.
- عمر تابليت وصالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعة قرفي، باتنة، 2012.
- عبد الحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)، تر: مسعود حاج مسعود، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

المقالات والدراسات:

- حمادة بن ساسي، جبل ارفاعة شموخ وتاريخ، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014.
- حمادة بن ساسي، غار اوشطوح رمز الصمود، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014.
- وليد حجازي، غار الخلوث أسطورة التاريخ، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014.
غار اوكرميش مأوى المجاهدين، مجلة التواصل، مروانة، العدد02، نوفمبر2014.
- مسعود بن عبيد، دور المخابئ -المغارات - الكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1و 4-المنطقة 1-الولاية 1 نموذجا، مجلة أول نوفمبر، منشورات ANEP، رويبة، العدد 180، نوفمبر 2015.
- عبد العزيز واعلي، جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، منشورات ANEP، رويبة، ع 176، ديسمبر 2011.

- عبد القادر ماجن، حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، مجلة أول نوفمبر، منشورات ANEP، رويبة، ع 144، نوفمبر 1993.

الهوامش:

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1959- 1962، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، د.ت، ج1، ص 03.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العربية، بيروت، ط4، 2004، ص727.

[3]- تعريف شخصي.

[4]- مجمع اللغة العربية، معجم المعاني الجامع (عربي – عربي)، مكتبة الشروق الدولية، بيروت، ط4، 2008، ص857.

[5]- تعريف شخصي.

[6]- اسمه عبيدي لخضر، ولد في 12 ماي 1914 بقرية ثيقري دوار أولاد اشليح، عين التوتة سابقا وبلدية وادي الشعبة حاليا، سافر لفرنسا وعمره 20 سنة. اشتغل في مقاولة ثم في مخبزة، كانت له اتصالات مع أعضاء الحركة الوطنية. بعد عودته أنشأ خلية سرية بمدينة باتنة واتصل به مصطفى بن بولعيد وطلب منه توسيع الخلايا السرية وتنظيمها، وجمع الاشتراكات والتبرعات وبث الروح الوطنية. نفي إلى تونس بسبب اعتدائه على دركي فرنسي، أدى فريضة الحج في أواخر 1952. كان من بين طلائع ليلة أول نوفمبر، تقلد عدة مناصب أثناء الثورة، منها قائد الناحية الأولى ثم قائد الولاية الأولى توفي في 1998/02/24. ينظر: الجمعية الثقافية للبحوث التاريخية باتنة، صفحات ناصعة من حياة قادة الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، دت، ص29.

[7]- عمر تابليت وصالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهاد، مطبعة قرفي، باتنة، 2012، ص75.

[8]- محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص86.

[9]- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والتوزيع والنشر، عين مليلة، 2013، ج2، ص ص 44-45.

[10]- جبل الشلعلع: يقع شمال شرق مدينة وادي الماء وغرب مدينة سريانة يصل علوه 1848متر وهو ملئ وكثيف بأشجار الأرز والصنوبر. يشقه طريق يربط بين وادي الماء وباتنة يعرف باسم الجبل ثم جبل بوسدان 1583 متر يطل شمالا على بلدية سريانة، أما جبل مستاوة فيقع شرق مدينة وادي الماء وغرب مدينة باتنة وجنوب سريانة يصل علوه 1848متر وهو ملئ وكثيف بأشجار الأرز والصنوبر، تكسو مرتفعات الشلعلع ومستاوة أشجار عملاقة تعمر لأكثر من 100 سنة ويبلغ ارتفاعها 40 متر، كما توجد بهذه الجبال أجمل عينات شجر الأرز والتي استغلت بصورة كثيفة خلال العهد الاستعماري لتشييد بعض المرافق في باتنة كالثكنة والمستشفى العسكري، وتشييد قرى للمستوطنين في باستور وبرنال وكوقود للتدفئة. ينظر: عبدالحميد زوزو، الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)، تر: مسعود حاج مسعود، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص29.

[11]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، عمار قرفي للطباعة والنشر، باتنة، د.ت، ج1، ص ص 687-688.

[12]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م. ن)، ج1، ص689.

[13]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م .ن)، ج1، ص694.

[14]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م .ن)، ج1، ص710.

[15]- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، (م .س)، ج2، ص45.

[16]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى، أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م .س)، ج1، ص694.

[17]- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، (م .س)، ج2، ص45.

[18]- عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1998، ص ص 374-375.

[19]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م. س)، ج1، ص 722.

[20]- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، (م.س)، ج2، ص46.
[21]- قسمة المجاهدين براس العيون، أهم المخابئ في راس العيون أثناء الثورة، ص ص 14-15.
[22]- حمادي بوقطوشة، صفحات من تاريخ الاوراس: مساهمة أولاد سي سليمان في المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، دار الشيماء للتوزيع والنشر، نقاوس، 2018، ص ص76-79.
[23]- عبد المالك بورزام، عذراء الاوراس والجلاد: الشهيدة مريم بوعتورة، دار الشيماء للتوزيع والنشر، نقاوس، 2011، ص39.
[24]- حمادة بن ساسي، جبل ارفاعة شموخ وتاريخ، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014، ص10.
[25]- حمادة بن ساسي، غار اوشطوح رمز الصمود، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014، ص14.
[26]- غار الخلوث: هو كهف صخري يتواجد في قمة جبل ارفاعة يعني المكان الذي يخلو فيه الإنسان بنفسه، وهو واحد من اغرب الكهوف وغير معروف لتواجده بأعالي جبل ارفاعه الشاهق. ينظر: وليد حجازي، غار الخلوث اسطورة التاريخ، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014، ص15.
[27]- مسعود بن عبيد، دور المخابئ -المغارات - الكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1و 4- المنطقة 1- الولاية 1 نموذجا، مجلة أول نوفمبر، منشورات ANEP، رويبة، العدد 180، نوفمبر 2015، ص15.
[28]- حمادة بن ساسي، غار اوشطوح رمز الصمود، (م .س)، ص14.
[29]- حمادة بن ساسي، غار اوشطوح رمز الصمود، (م .ن)، ص 14.
[30]- غار اوكرميش مأوى المجاهدين، مجلة التواصل، مروانة، العدد 02، نوفمبر2014، ص15.
[31]- مسعود بن عبيد، دور المخابئ -المغارات - الكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1و 4- المنطقة 1- الولاية 1 نموذجا، (م. س)، ص16.
[32]- عبد المالك بورزام، عذراء الاوراس والجلاد:الشهيدة مريم بوعتورة، (م.س)، ص 42.
[33]- عبد المالك بورزام، عذراء الاوراس والجلاد: الشهيدة مريم بوعتورة، (م.ن)، ص ص 42-43.
[34]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م.س)، ج1، ص724-726.
[35]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمجاهدين باتنة، التقرير الجهوي للولاية الأولى: أحداث الثورة الحريرية 1956- 1958، (م.ن)، ج1، ص 685.
[36]- مسعود بن عبيد، دور المخابئ - المغارات - الكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1و 4-المنطقة 1-الولاية 1 نموذجا، (م.س)، ص12.
[37]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى أحاث الثورة التحريرية 1959-1962، (م.س)، ج1، ص18-19.
[38]- عبد القادر ماجن، حقائق عن التنظيم الثوري بمنطقة بوسعادة، مجلة أول نوفمبر، ع 144، نوفمبر 1993، ص 34.
[39]- قسمة المجاهدين براس العيون، كيفية بناء المخابئ في راس العيون وقت الاستعمار، ص18.
[40]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، (م.س)، ج1، ص56.
[41] -عبد العزيز واعلي، جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، منشورات ANEP، رويبة، ع 176، ديسمبر 2011، ص31.
[42]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962، (م.س)، ج1، ص15.
[43]- عبد العزيز واعلي، جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، (م.س)، ص 36.
[44]- مقابلة مع الفدائي بورحلة عبد المجيد يوم 2020/02/27 بقسمة المجاهدين عين جاسر على الساعة 10 -12.
[45]- عبد العزيز واعلي، جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، (م.س)، ص 40.
[46]- عبد العزيز واعلي، جهاز التموين بالولاية الثالثة أثناء الثورة التحريرية، (م.ن)، ص 41.